

Distr.: General
29 August 2000
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الخامسة والخمسون

البند ٩٦ (ج) من جدول الأعمال المؤقت*
التنمية المستدامة والتعاون الاقتصادي الدولي

التنمية الثقافية

مذكرة من الأمين العام**

يتشرف الأمين العام بأن يحيل إلى الجمعية العامة تقرير المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عن التنمية الثقافية، الذي أعد عملاً بقرار الجمعية العامة ١٨٤/٥٣، المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨.

* A/55/150

** ورد مشروع التقرير من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في ٢٤ آب/أغسطس ٢٠٠٠.

تقرير مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة عن التنمية الثقافية

أولا - مقدمة

والجماعي، وهي محرك متعاضم الأهمية للنمو الاقتصادي وللتماسك والطاقات التي تحتاجها المجتمعات كلها.

ثانيا - الإجراءات التي اتخذها الدول الأعضاء والمنظمات الدولية

٣ - استحباب عدد كبير من الحكومات والمنظمات والمؤسسات، من القطاعين العام والخاص، لصيحة الاهتمام بالثقافة التي وردت في خطة العمل التي اعتمدها مؤتمر استكهولم. وكان خير مثال على ذلك استهلال السيدة شيلاكوبس، وزيرة التراث الكندي، شبكة غير رسمية من وزراء الثقافة الذين اجتمعوا للمرة الأولى في أوتاوا في حزيران/يونيه ١٩٩٨ لمناقشة سبل الحفاظ على الثقافات المحلية والوطنية في عالم يتجه بشكل متزايد نحو العولمة واتفقوا على إنشاء شبكة دولية غير رسمية للترويج لهذه الأهداف. واستضافت حكومة المكسيك الاجتماع الثاني لهذه الشبكة غير الرسمية في أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، وستنظم حكومة اليونان الاجتماع الثالث في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠.

٤ - وكان من بين التطورات الأخرى المهمة قيام البنك الدولي بإنشاء برنامج لتقديم القروض إلى المشاريع الثقافية، واشترك البنك الدولي مع حكومة إيطاليا وبالتعاون مع اليونسكو في تنظيم مؤتمر "للثقافة أهميتها" في فلورنسا (من ٤ إلى ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩) حول تمويل الثقافة واقتصادياتها في التنمية المستدامة، وإنشاء صفحة خاصة للثقافة والتنمية في موقع البنك الدولي على شبكة الانترنت المعروف باسم Global Development Gateway وعنوانه (www.worldbank.org). وضاعف مصرف التنمية للبلدان الأمريكية جهوده أيضا في مجال الثقافة، حيث نظم ندوة خاصة عن التنمية والثقافة بالتعاون مع اليونسكو

١ - أحاطت الجمعية العامة علما، في قرارها ١٨٤/٥٣، بمذكرة الأمين العام بشأن عقد المؤتمر الحكومي الدولي المعني بالسياسات الثقافية من أجل التنمية (استكهولم، آذار/مارس نيسان/أبريل ١٩٩٨)، فدعت جميع الدول، والهيئات الحكومية الدولية ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية إلى تنفيذ توصيات خطة العمل التي اعتمدها مؤتمر استكهولم، والتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لغرض كفالة المتابعة الفعالة لخطة العمل، وتكثيف جهودها الرامية إلى إدماج العوامل الثقافية في برامجها ومشاريعها الإنمائية. وشجع القرار أيضا اليونسكو على "مواصلة تنفيذ مهمتها المستمرة في العمل على زيادة الوعي في كل منظومة الأمم المتحدة بالعلاقة الحاسمة بين الثقافة والتنمية، آخذة في الاعتبار تنوع الثقافات وضرورة تطبيق توصيات مؤتمر استكهولم". وأخيرا، طلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الخامسة والخمسين، بالتشاور مع المدير العام لليونسكو، تقريرا عن تنفيذ هذا القرار.

٢ - وقد اعترف مؤتمر استكهولم بالسنوات العديدة التي أمضتها اليونسكو في الدعوة إلى جعل الثقافة من صميم جدول أعمال التنمية، كما وفر معايير دولية لتجديد الجهود اللازمة لتحقيق ذلك، واقترح نهجا جديدة للتعامل مع احتياجات عصرنا هذا المتسمة بالتعقيد وسرعة التغيير. وحدد المؤتمر أولويات لأطر العمل والمبادرات الحكومية في مجال الثقافة لعدة أعوام قادمة. وعمل على الاعتراف بالثقافة على نطاق واسع فأوسع بوصفها مجالا أساسيا من مجالات النشاط البشري وعنصر لا بد منه في عملية التنمية: فهي العمود الفقري للهوية، وهي أسس آيات التعبير عن الإبداع الفردي

خريف عام ١٩٩٩. وأذن المؤتمر العام للمدير العام في قرار اتخذته في تلك المناسبة بتعزيز السياسات العامة التي تعترف بالدور المحوري للثقافة في عملية التنمية، بما في ذلك استحداث أنشطة مدرة للدخل، عن طريق تعبئة المعلومات والمعارف الجديدة وتبادلها وخاصة المعارف المتعلقة بالاتجار في السلع الثقافية، وتيسير وضع أطر عمل مبتكرة للسياسات، وتعزيز القدرات الوطنية والمحلية في إدارة وتسيير المؤسسات الثقافية؛ وتطوير التعاون بين الوكالات بهدف إقامة صلات وثيقة بين السياسات الثقافية والتربوية، والاجتماعية والصحية والإنتاجية.

٨ - وتنفذ هذه الولاية الآن بطرق ثلاث هي: (أ) رصد وجمع ونشر المعارف والمعلومات المتصلة بالسياسات؛ (ب) الترويج لبناء القدرات في الدول الأعضاء؛ (ج) تعزيز الدعوة والفكر فيما يتعلق بالسياسات الثقافية في سياق التنمية. ولصياغة هذه الولاية، أجرت الأمانة مشاورات واسعة مع الحكومات، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات، ومع خبراء ونشطاء فرديين في مجال السياسات الثقافية. وكان الهدف هو وضع برنامج يتغذى من جميع الأنشطة الثقافية لليونسكو ويؤثر فيها، وفقا لما أوصى به مؤتمر استكهولم. وقد ساعدت المشاورات التحضيرية في وضع خريطة للتنوع الثقافي من حيث المواقف والإجراءات المتعلقة بالسياسة العامة. واشتملت عملية التشاور على التكليف بإجراء دراسات تحليلية للنهج المتبعة إزاء المسائل الهامة في مختلف المناطق. ونظرت الأمانة أيضا بتأن في برنامج مجلس أوروبا لاستعراض السياسات الثقافية من أجل الاستفادة من الدروس القيمة لتلك التجربة وتطويرها لملاءمة الاحتياجات المعرب عنها في بيئات ثقافية جغرافية أخرى.

٩ - وواكبت وضع البرنامج الجديد أنشطة لنشر رسالة مؤتمر استكهولم. فقد وزع ما يقرب من ١٠.٠٠٠ نسخة

ومعهد الدراسات السياسية بمناسبة انعقاد الاجتماع السنوي للمصرف في آذار/مارس ١٩٩٩.

٥ - وشجعت اليونسكو هذه الأنشطة وغيرها، مؤكدة باستمرار ضرورة اتخاذ مبادرات ملموسة تشجع الإرادة السياسية وتفتح الحكومات بالترويج لسياسات عامة تعترف بالدور المحوري للثقافة في عملية التنمية.

٦ - وساهمت الدول الأعضاء من كافة المناطق في وضع تصور للبرنامج الجديد المتعلق بالسياسات الثقافية من أجل التنمية الذي وضعه المدير العام لليونسكو، على سبيل متابعة مؤتمر استكهولم (انظر أدناه)، وذلك بتحديد أولوياتها ردا على استبيان بعثت به أمانة اليونسكو إلى تلك الدول في صيف عام ١٩٩٩ أو باللجوء إلى الخدمات الاستشارية والخبرة التقنية لليونسكو. وقد شرع عدد كبير من الدول الأعضاء في مراجعة سياساته الثقافية في ضوء خطة عمل مؤتمر استكهولم أو في البحث عن صياغة جديدة لأطر سياساته الثقافية، وسعى إلى معالجة مختلف التحديات التي أبرزتها خطة العمل، كتعزيز الصناعات الثقافية المحلية، وإيجاد سبل أفضل "للتعايش" في مناخ من التعددية والحوار بين الثقافات، والترويج لمبادئ الديمقراطية الثقافية في عالم يشهد ازديادا مستمرا في الاتصالات. وأخذت بعض الدول الأعضاء التي لم تحدد بعد سياساتها الثقافية الرسمية تعرب الآن عن رغبتها في القيام بذلك.

ثالثا - الإجراءات التي اتخذتها اليونسكو

٧ - في ربيع عام ١٩٩٨، وبعد انتهاء مؤتمر استكهولم مباشرة، وضعت أمانة اليونسكو خطا جديدا للعمل المتعلق بالسياسات الثقافية من أجل التنمية. وحظي هذا الخط بتأييد المجلس التنفيذي للمنظمة في خريف عام ١٩٩٨ وقدم بصيغة موسعة في مشروع البرنامج والميزانية لعام ٢٠٠٠-٢٠٠١ الذي نظر فيه المؤتمر العام في دورته الثلاثين التي عقدت في

إجراء مناقشة محددة القطاع حول حالة الصناعات الثقافية في مختلف المناطق.

١١ - وفي الوقت ذاته، استؤنف السعي إلى تحقيق الهدف الأشمل المتمثل في إعادة تشكيل برنامج اليونسكو برمته في ضوء نتائج مؤتمر استكهولم، وذلك في عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ من خلال عمل اللجنة المشتركة بين القطاعات والمعنية بالسياسات الثقافية من أجل التنمية التي ترأسها خافيير بيريز دي كويار، وفرقة عمل غير رسمية مشتركة بين القطاعات معنية بالسياسات الثقافية من أجل التنمية التي ترأسها المدير العام المساعد للشؤون الثقافية. وفي ضوء المناقشات التي أجرتها هاتان الهيئتان، وفي سياق عملية إعادة تشكيل هيكل الأمانة التي يضطلع بها المدير العام، سُنشأ شعبة للسياسات الثقافية من أجل ضمان اتباع نهج كلي في هذا المجال يشمل كل أبعاد البرنامج الثقافي.

١٢ - وفي هذه الأثناء، أجرت الأمانة اتصالات بمختلف الطرق مع الأمانة العامة للأمم المتحدة وأمانات الوكالات المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، وفقا لتوصية مؤتمر استكهولم إلى الأمين العام بأن يبلغ خطة العمل لرؤساء جميع الوكالات المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، وغيرها من المنظمات الحكومية الدولية على الصعيدين الدولي والإقليمي، بهدف السعي إلى إدراج أهداف السياسات الثقافية في برامج تلك الوكالات وأنشطتها الإنمائية. وفي صيف عام ١٩٩٨، أرسلت خطة العمل إلى رؤساء جميع مؤسسات منظومة الأمم المتحدة بغية تعزيز التعاون بين الوكالات في مجال الثقافة والتنمية. وكانت ردود فعل العديد من المنظمات إيجابية، إذ عينت جهات تنسيق وأعربت عن استعدادها لوضع خطط عمل مشتركة مع اليونسكو. ولما كان العديد من الوكالات يضطلع في الواقع بأنشطة مستتيرة بالمنظور الثقافي المتعلق بقضايا التنمية في إطار ولاياتها، فقد أنشأت اليونسكو أيضا صفحة جديدة في موقعها على شبكة

من التقرير الختامي للمؤتمر على نطاق واسع بجميع لغات عمل المؤتمر العام. وبُذل جهد خاص لتزويد المكاتب الميدانية لليونسكو بنسخ من خطة العمل ومن التقرير الختامي بالشكلين الإلكتروني والورقي، على أمل أن يؤدي ذلك إلى إنشاء أفرقة وطنية عاملة وغير ذلك من المبادرات التي تستهدف الاستفادة العملية من نتائج المؤتمر. وأضيف إلى صفحة الثقافة في موقع اليونسكو، على شبكة الانترنت قسم عن المؤتمر ومتابعته، يتضمن عنصرا تفاعليا، كما يتضمن بعض البرامج الجديدة ومنها مقالة نصف شهرية حول قضايا الثقافة والتنمية.

١٠ - وبالإضافة إلى مجموعة الأنشطة النوعية المشار إليها أعلاه المتعلقة بالسياسات الثقافية، طلب المجلس التنفيذي لليونسكو في دورته المعقودة عام ١٩٩٨ إلى المدير العام أن يضع تصورا متعدد التخصصات لطائفة شاملة من الأنشطة التي يمكن أن تدفع التعاون الدولي في مجال الثقافة والتنمية إلى الأمام. وتشمل تدابير متابعة هذا الطلب البحث والتحليل المضطلع بهما في إطار "تقرير الثقافة في العالم" والبرمجة في مجالات الإبداع الفني والتراث الثقافي، وحقوق المؤلف، والصناعات الثقافية، والتعددية الثقافية، وخير مثال على ذلك هو تنظيم ندوة بعنوان "الثقافة: سلعة متميزة" في حزيران/يونيه ١٩٩٩، وذلك بدعم وتعاون من هيئة التراث الكندي واللجنة الوطنية الفرنسية لليونسكو. وضمت هذه الندوة فنانيين ومهنيين مستقلين وحقوقيين وأخصائيين في علم الاقتصاد وخبراء آخرين من القطاعين الثقافي والإذاعي الخاص والعام من جميع المناطق. وركزت المناقشات على البعدين الاقتصادي والتجاري في القطاع الثقافي اللذين أكد عليهما مؤتمر استكهولم، وأشارت إلى السبل التي يمكن أن تنتهجها اليونسكو للتشجيع على إجراء مناقشة دولية حول الاستراتيجيات الملائمة المطلوبة في المفاوضات الدولية وحول محتويات وإجراءات العمل الحكومي في هذا الشأن، وعلى

الانترنت المعني بالثقافة والتنمية، متصلة بصفحات الانترنت الخاصة بمؤسسات منظومة الأمم المتحدة التي تعرض برامج هذه المؤسسات ومشاريعها المتصلة بالثقافة والتنمية. وقد افتتحت هذه الصفحة في ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٠ لتعبر بحق عن التفاعل على نطاق المنظومة الذي دعت إليه خطة عمل مؤتمر استكهولم.

١٣ - وأخيراً، وبعد أن دُعيت اليونسكو من قبل شعبة تحليل السياسات، التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة للأمم المتحدة، في أيار/مايو ٢٠٠٠، إلى التعليق على المشروع الذي أعده الأمين العام لاستراتيجية إنمائية دولية جديدة للفترة ٢٠٠١-٢٠١٠ استجابة لقرار الجمعية العامة ٥٤/٢٠٦، اقترحت الأمانة إدراج فرع مستقل خاص بالثقافة والتنمية في الفصل المتعلق بالأهداف والسياسات والتدابير التنفيذية، واستخدام عبارات ملائمة في الفصل المتعلق بالأهداف الاستراتيجية الرئيسية. وجدير بالذكر هنا أن خطة عمل مؤتمر استكهولم طلبت إلى مدير عام اليونسكو مواصلة السعي إلى إدراج بعد ثقافي في الاستراتيجية الإنمائية الدولية القادمة.